العراق | USAID من الشعب الأمريكي

مشروع الرعاية الصحية الأولية

إيجاز فني

نشاطات مشروع الرعاية الصحية الأولية في العراق تركز على الاحتياجات الصحية للنازحين في بغداد ومناطق مهمة أخرى

وزع المشروع أكثر من ٢٧,٨٤٥ نسخة من مواد تعزيز الصحة على المراكز الصحية والمجتمعات في قطاع سميل بمحافظة دهوك، خصوصاً للمهجرين الذين نزحوا من مدينة سنجار. تم إنتاج تلك المواد باللغتين الكردية والعربية

ملخص

يستعرض هذا التقرير جهود مشروع الرعاية الصحية الأولية في العراق الذي تموله الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والهادفة إلى تحسين الخدمات الصحية لصالح النازحين والمهجرين داخلياً في العراق. إذ أعد المشروع عدداً من الفعاليات المصممة خصيصاً لخدمة المواطنين النازحين لزيادة استفادتهم من خدمات الرعاية الصحية الأولية المتميزة وضمان التغطية الملائمة من قبل مراكز الرعاية الصحية الأولية الواقعة ضمن المناطق المستهدفة. يعمل المشروع على التأكد من إيلاء موضوع النازحين والمهجرين الاهتمام اللازم ضمن إطار عمله ومواصلة دعم احتياجاتهم الصحية والمجتمعية خصوصاً ما يتعلق بالنساء والأطفال.

خلفية

بحسب تقديرات مركز مراقبة النزوح الداخلي فإن هناك ما لا يقل عن ٢,٣٠٠,٠٠٠ نازحاً عراقياً حتى حزيران ٢٠١٤. كما أن محافظة بغداد التي تعد الأكثر كثافة سكانية في العراق على الإطلاق تضم نحو ٧٠,٠٠٠ من أولئك النازحين. منذ عام ٢٠٠٣ انتقلت موجة كبيرة من النازحين إلى محافظة الأنبار، ثم سرعان ما اضطر نحو ربع أولئك النازحين للخروج من الأنبار واللجوء ثانيةً إلى بغداد. (١)

إن التدهور الأمني المتزايد في محافظات أخرى (مثل نينوى وصلاح الدين) منذ حزيران ٢٠١٤ سيستمر في إلقاء المزيد من الأعباء خلال الأشهر المقبلة، وكل هذه الأحداث قد أثرت سلباً في ما تقدمه المحافظات من خدمات عامة وتعليم ورعاية صحية وبنية تحتية.

بحسب منظمة الهجرة الدولية فإن ٥٠٠,٠٠٠ عراقياً على الأقل نزحوا من الموصل وحدها، من بينهم ١٠,٠٠٠ نازحاً يستضيفهم إقليم كردستان، في حين بقي نحو ٢٠٠,٠٠٠ منهم ممن لم يتمكنوا من عبور النقاط الحدودية عالقين ضمن المناطق المتنازع عليها على مقربة من حدود إقليم كردستان. كما اضطر ٢٠٠,٠٠٠ منهم إلى النزوح من الجانب الأيسر من الموصل إلى الجانب الأيمن. مع هذا العدد من النازحين من مدينة الموصل فإن العدد الكلي للنازحين في العراق قد ارتفع إلى الضعف تقريباً في غضون أقل من أسبوع واحد، ما يشكل تحدياً كبيراً. إضافة إلى ذلك، فإن تقديرات منظمة اليونيسيف تشير إلى أن نصف هؤلاء النازحين العراقيين هم من الأطفال.

لقد تم تصميم مشروع الرعاية الصحية الأولية في العراق منذ انطلاقته بحيث يعزز قدرة القطاع الصحي في العراق لخدمة المواطنين عموماً وزيادة شمول الفئات السكانية الأكثر عرضة للخطر بالتغطية الصحية مثل الأطفال دون سن الخامسة والنساء الحوامل وكذلك النازحين والمهجرين داخلياً. وكجزء من هذه الجهود قام المشروع في سنة ٢٠١٢ بإجراء مسح لأكبر تجمعات للنازحين في مختلف المناطق في العراق للوقوف على احتياجاتهم الصحية.

واستناداً إلى نتائج المسح عمل المشروع على رفع مستوى معرفة المهجرين بالخدمات المتميزة للرعاية الصحية الإنجابية وخدمات صحة الأطفال وتسهيل الوصول إليها بهدف خفض معدلات الوفيات والمراضة بين الأمهات والأطفال على المديين القريب والبعيد (هدفا الأمم المتحدة الرابع والخامس للألفية الإنمائية).

المنهجية

بالتنسيق مع وزارة الصحة العراقية قام المشروع بتحديد الفئات المستهدفة ضمن الرقع الجغرافية التي يشملها المشروع مع التركيز على مخيمات النازحين والمناطق العشوائية. وفي خطوة لاحقة أعد المشروع خطة عمل للوصول إلى تلك الفئات عبر تنسيق وثيق مع اللجان الصحية المجتمعية والمتطوعين الصحيين ومنظمات المجتمع المدني لتلبية احتياجات محددة للمهجرين تتعلق بالصحة والنظافة الشخصية.

جرى الاتفاق على أن يقود تنفيذ خطة التوعية الميدانية كل من جمعية الأيادي الرحيمة ومنظمة المعونة الإسلامية وهما من المنظمات غير الحكومية التي لها تجربة سابقة بالعمل مع النازحين داخلياً. وشملت الخطة تدريب ٤,٠٠٠ من النساء في ما مجموعه ١٠٠ ورشة عمل في بغداد حول الوعي الصحي. إضافة لذلك، تم تخطيط وإعداد ٦٢ ورشة عمل في محافظة ميسان لتشمل ٢,٤٥٠ من النساء من خلال استثمار برنامج الزائر الصحي والموارد البشرية ذات العلاقة في دائرة الصحة. هذه الفعاليات التي تمتد ليوم واحد قدمها ثلاثة من المتطوعين الصحيين وشملت مواضيع ورسائل تتعلق بصحة الأم والطفل والنظافة الشخصية والوقاية من مرض شلل الأطفال. وفي بعض الحالات تمت الاستعانة بنساء من بين المهجرين للعمل بصفة متطوعات صحيات وقيادة جلسات التوعية هذه.

الصورة: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية / مشروع الرعاية الصحية الأولية في العراق

(١) تقرير منظمة الهجرة في العراق/ ملف المحافظة: بغداد، نيسان ٢٠١٤

الوكالة الامريكية للتنمية الدولية

مشروع الرعاية الصحية الأولية في العراق

http://phciraq.org/

www.usaid.gov

الصورة: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/ مشروع الرعاية الصحية الأولية في العراق

ملخص للأنشطة

سيركز مكوّن المهجرين داخلياً في مشروع الرعاية الصحية الأولية في العراق في نشاطاته على صحة الأم والطفل:

- تحديد الأسر النازحة الأكثر عرضة للخطر لغرض شمولها بالمبادرات.
- تحديد المنظمات غير الحكومية العاملة ضمن القطاع المستهدف كشركاء في التنفيذ.
- إجراء التقييمات بما فيها الآليات المجتمعية بالاشتراك مع وزارتي الصحة والهجرة والمهجرين لغرض تشخيص الاحتياجات الصحية والمجتمعية للمجتمعات المستضيفة لأعداد كبيرة من المهجرين.
- توحيد معايير الخطورة لاختيار المستفيدين ضمن الرقع الجغرافية التي يخدمها المشروع.
- الحشد المجتمعي والتنسيق مع المهجرين أنفسهم لاختيار المتطوعين المجتمعيين وضمان التنسيق الملائم وتفادي حدوث فجوات ضمن مناطق النزوح. ولإنجاح المبادرات سيتم التماس مشاركة سكان المخيمات والنساء منهم على وجه الخصوص.
- تعزيز النظافة الشخصية، ويشمل ذلك جلسات تثقيفية وتوزيع المستلزمات الضرورية (أطقم النظافة الشخصية)
- توزيع المواد التثقيفية المتعلقة بتغذية الأطفال حديثي الولادة والحمل الصحي ومعالجة الإسهال.
- توفير الدعم لإعداد قاعدة بيانات بالمستفيدين.

المهجرون داخلياً المدعومون من المشروع في محافظة بغداد

عدد الأطفال دون سن الخامسة في المخيمات	عدد الأفراد في المخيمات	عدد الأسر النازحة ضمن الرقع الجغرافية التي يغطيها المشروع
٦,٨٥٧	٥٣,٨٧٧	٩,٤٢٧

المهجرون داخلياً المدعومون من المشروع في محافظة ميسان

عدد الأطفال دون سن الخامسة في المخيمات	عدد الأفراد في المخيمات	عدد الأسر النازحة ضمن الرقع الجغرافية التي يغطيها المشروع
لا توجد بيانات	٤٨,٢٥٥	٩,٦٥١

جدول ١: المهجرون داخلياً المدعومون من المشروع في بغدادوميسان

عقد المشروع اجتماعات توجيهية للمتطوعين الصحيين قدم خلالها المستشارون الفنيون بالمشروع المعلومات الصحية اللازمة والطرائق الصحيحة للوصول إلى المهجرين. على سبيل المثال تم توزيع كتيبات التثقيف الصحي التي تركز على مواضيع رعاية ما قبل الولادة والتلقيحات وتغذية الأطفال ومعالجة الإسهال والأمراض التنفسية الحادة والنظافة الشخصية.

العمل الميداني

في الثامن عشر من أيار ٢٠١٤ تم الشروع بالعمل الميداني في بغداد بهدف رفع مستوى "الوعي بالمتطلبات الصحية للمهجرين". وكخطوة أولى نفذ المتطوعون الصحيون ورشات عمل للتوعية الصحية في عدد من مخيمات النازحين. وخلال هذه الفعاليات تمت دعوة امرأة واحدة من كل أسرة في المخيمات لغرض المشاركة. ضمت كل من هذه الورشات نحو ٤٠ امرأة تسلّمنَ خلالها كتيبات التوجيه حول موضوع النازحين والمهجرين كان أعدها مشروع الرعاية الصحية الأولية في العراق.
وعقب كل جلسة تم توزيع أطقم النظافة الشخصية من قبل المتطوعين الصحيين وهي تضم لصقات الجروح والضمادات والشاش المعقم والمحاليل المعقمة ومعجون وفرش الأسنان وغيرها من مواد الرعاية الصحية لكل امرأة مشاركة. وفر هذه الأطقم مشروع الرعاية الصحية الأولية في العراق بغية حث الأسر العراقية النازحة على اتباع العادات الصحية في حياتهم اليومية.
كما تم توزيع المواد التثقيفية الخاصة بصحة الأم والطفل على المشاركين في عدد من ورشات العمل. حتى الثالث من تموز ٢٠١٤ نفذ المشروع أكثر من ١٦٧ من فعاليات التوعية، وسلّم خلالها قرابة ٤,٥٠٠ من أطقم النظافة الشخصية للأسر النازحة فضلاً عن مواد تعزيز الصحة. إضافة لذلك، يعقد المشروع اجتماعات للمتابعة أسبوعياً مع الشركاء مثل المنظمات غير الحكومية ومجالس المحافظات ومراقبة الفعاليات الجاري تنفيذها وتقديم الدعم الأساسي اللازم.

المعطيات الحالية

إن أهم ما تم تحقيقه من خلال الفعاليات التي تم تنفيذها بالفعل يتلخص في الآتي:
رفع مستوى وعي المهجرين بما يتصل بأبرز المشاكل والقضايا الصحية لدى الأطفال دون سن الخامسة وصحة الأمهات.
تشجيع الأسر النازحة على اتباع الأسس الصحيحة للنظافة الشخصية في حياتهم اليومية.
تدريب المثقفين والمتطوعين الصحيين على أبرز القضايا الصحية التي يواجهها النازحون.
تعزيز الصلة بين المراكز الصحية والمجتمع. ولا يزال التواصل يجري بانتظام بين مستشاري المشروع ومنظمات المجتمع المدني والمتطوعين الصحيين لمناقشة النشاطات الجارية والممارسات الفضلى والقيود التشغيلية.
يواصل المشروع عمله ضمن الرقع الجغرافية التي يستهدفها، فمع تدهور الوضع الأمني وتزايد أعداد النازحين يعكف المشروع حالياً على تحليل جديد للوضع القائم بغية تقييم أعداد النازحين ومواقعهم ضمن تلك الرقع الجغرافية وكذلك الوقوف على احتياجاتهم الطارئة واقتراح المبادرات الكفيلة بتلبيتها.
ففي محافظتي بغداد وميسان يقدم المشروع الدعم لصالح ١٠٢,١٣٢ من النازحين ضمن الرقع الجغرافية للمراكز الصحية التي يرعاها المشروع، بينهم نحو ٦,٨٥٧ من الأطفال دون سن الخامسة في بغداد (انظر الجدول ١).

الاستنتاج

لقد تدهور واقع الرعاية الصحية في العراق بشكل لافت نتيجة لهجرة المتخصصين المؤهلين والنقص الحاد في الأدوية والمعدات وكذلك الضرر الذي لحق بالمنشآت الطبية. إذ يعيش الكثير من النازحين تحت ظروف متدنية وافتقار لأبسط الخدمات، الأمر الذي يزيد من فرص إصابتهم بالأمراض. ورغم أن معدل النزوح قد تباطأ بين العامين ٢٠٠٧ و ٢٠١٣ إلا أنه عاد ليرتفع مجدداً بعد أن أجبر أكثر من مليون مواطن عراقي على ترك منازلهم جراء الصراعات خلال النصف الأول من سنة ٢٠١٤.(٢)
هذا النزوح السكاني الجماعي ألقى عبئاً هائلاً على المؤسسات العامة في العراق والتي تعاني أصلاً. عليه فإن الحاجة تدعو إلى توجيه المزيد من الموارد لتلبية الاحتياجات طويلة الأمد للنازحين.

(٢) المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حزيران ٢٠١٤

أربيل المساحة ١٥٠٧٤ كم٢، العدد الكلي للسكان ١٧٠٣٢٤٣
١٩ مركزاً صحياً (النازحون مسجلون في جميع المراكز الصحية كمراجعين عاديين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٥٦٥٥٦١
عدد النازحين في المحافظة ١١٧٠٣٠
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٥٠٠

السليمانية المساحة ١٧٠٢٣ كم٢، العدد الكلي للسكان ١٩٤٤٠٠٧
٢٠ مركزاً صحياً (النازحون مسجلون في جميع المراكز الصحية كمراجعين عاديين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٣٤٢٤٦١
عدد النازحين في المحافظة ١٤١٠٠٠
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٥٠٠

ديالى المساحة ١٧٦٨٥ كم٢، العدد الكلي للسكان ١٥١٢٧٣٧
١٧ مركزاً صحياً (لا توجد معلومات عن النازحين في جميع المراكز الصحية)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٣٢٥٧٢٠
عدد النازحين في المحافظة ٤٩٤١٦
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية **لا توجد معلومات**

واسط المساحة ١٧١٥٣ كم٢، العدد الكلي للسكان ١٢٧١٧٠٨
١٨ مركزاً صحياً (٩ مراكز صحية للنازحين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٣٨٧٤٦٥
عدد النازحين في المحافظة ٣٥٠٤
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٣٧٧٥

ميسان المساحة ١٦٠٤٢ كم٢، العدد الكلي للسكان ١٠٢٣٦٩٠
١٨ مركزاً صحياً (١٤ مركزاً صحياً للنازحين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٤٥٨٧٥٨
عدد النازحين في المحافظة ١٨٧٠
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ١٢٢٠

بابل المساحة ٥١١٩ كم٢، العدد الكلي للسكان ١٩٠٨٢١٤
١٩ مركزاً صحياً (لا توجد معلومات عن النازحين في جميع المراكز الصحية)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٣٨٨٧٩٣
عدد النازحين في المحافظة ٨٤٣٠
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية **لا توجد معلومات**

الديوانية المساحة ٨١٥٣ كم٢، العدد الكلي للسكان ١١٩١١٠٦
٢٠ مركزاً صحياً (١٨ مركزاً صحياً للنازحين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٦٩٧٣٧٣
عدد النازحين في المحافظة ٣٢١٦
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٣٢٧٣

ذي قار المساحة ١٢٩٠٠ كم٢، العدد الكلي للسكان ١٩٣٠٦٣٥
٢٠ مركزاً صحياً (مركزان صحيان للنازحين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٧٥٣٧٣١
عدد النازحين في المحافظة ١٨٩٥
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ١٥٨

البصرة المساحة ١٩٠٧٠ كم٢، العدد الكلي للسكان ٢٥٧٢٤٢٥
١٥ مركزاً صحياً (مركز صحي واحد للنازحين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٤٩١٥٠٠
عدد النازحين في المحافظة ٧٢٦٩٠
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٥٠٠

دهوك المساحة ٦٥٥٣ كم٢، العدد الكلي للسكان ١١٨٠١٥٨
١٨ مركزاً صحياً (النازحون مسجلون في جميع المراكز الصحية كمراجعين عاديين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ١٣٣٠٤٠
عدد النازحين في المحافظة ٤٦٢٢٧٠
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٢٣٠

نينوى المساحة ٣٧٣٢٣ كم٢، العدد الكلي للسكان ٣٤٣٨١٠٤
٢٢ مركزاً صحياً (النازحون مسجلون في جميع المراكز الصحية كمراجعين عاديين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٧٩٤٩٤٦
عدد النازحين في المحافظة ٧٣٥٣٠
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٣٠٠

كركوك المساحة ٩٦٧٩ كم٢، العدد الكلي للسكان ١٤٧٠١٦٧
١٤ مركزاً صحياً (لا توجد معلومات عن النازحين في جميع المراكز الصحية)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ١١٦١٧٦
عدد النازحين في المحافظة ٥٥٠٠٠
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية **لا توجد معلومات**

صلاح الدين المساحة ٢٤٣٦٣ كم٢، العدد الكلي للسكان ١٤٧٤٨٨٢
١٧ مركزاً صحياً (لا توجد معلومات عن النازحين في جميع المراكز الصحية)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٢٠٥٢١٣
عدد النازحين في المحافظة ٥١٣٩٠
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية **لا توجد معلومات**

الأنبار المساحة ١٣٧٨٠٨ كم٢، العدد الكلي للسكان ١٦٣٦٨٣١
٢٠ مركزاً صحياً (لا توجد معلومات عن النازحين في جميع المراكز الصحية)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٢٥٤١٠٠
عدد النازحين في المحافظة ٣٤٣٢٩٠
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية **لا توجد معلومات**

بغداد المساحة ٤٥٥٥ كم٢، العدد الكلي للسكان ٧٤٥٧٧٧٣
٤٠ مركزاً صحياً (٤ مراكز صحية للنازحين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ١٧٠٠١٥٠
عدد النازحين في المحافظة ٤٦٢٠٠
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٨٢٣

كربلاء المساحة ٥٠٣٤ كم٢، العدد الكلي للسكان ١١٢٢٤٠٠
٢٣ مركزاً صحياً (١٣ مركزاً صحياً للنازحين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٥٣٦٥٢٣
عدد النازحين في المحافظة ٣٧٦٠٢
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٢١٠٠٠

النجف المساحة ٢٨٨٢٤ كم٢، العدد الكلي للسكان ١٣٥٤١٨٠
٢٠ مركزاً صحياً (مركزان صحيان للنازحين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٧٨٩٦١٧
عدد النازحين في المحافظة ٣٢٢٣٨
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٤٠١٨٣

المثنى المساحة ٥١٧٤٠ كم٢، العدد الكلي للسكان ٧٥٣٠٢٤
٢٠ مركزاً صحياً (٦ مراكز صحية للنازحين)
العدد الكلي للسكان ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٢٩٤٣٦١
عدد النازحين في المحافظة ١٢٤٠
عدد النازحين ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الصحية ٨٥٠

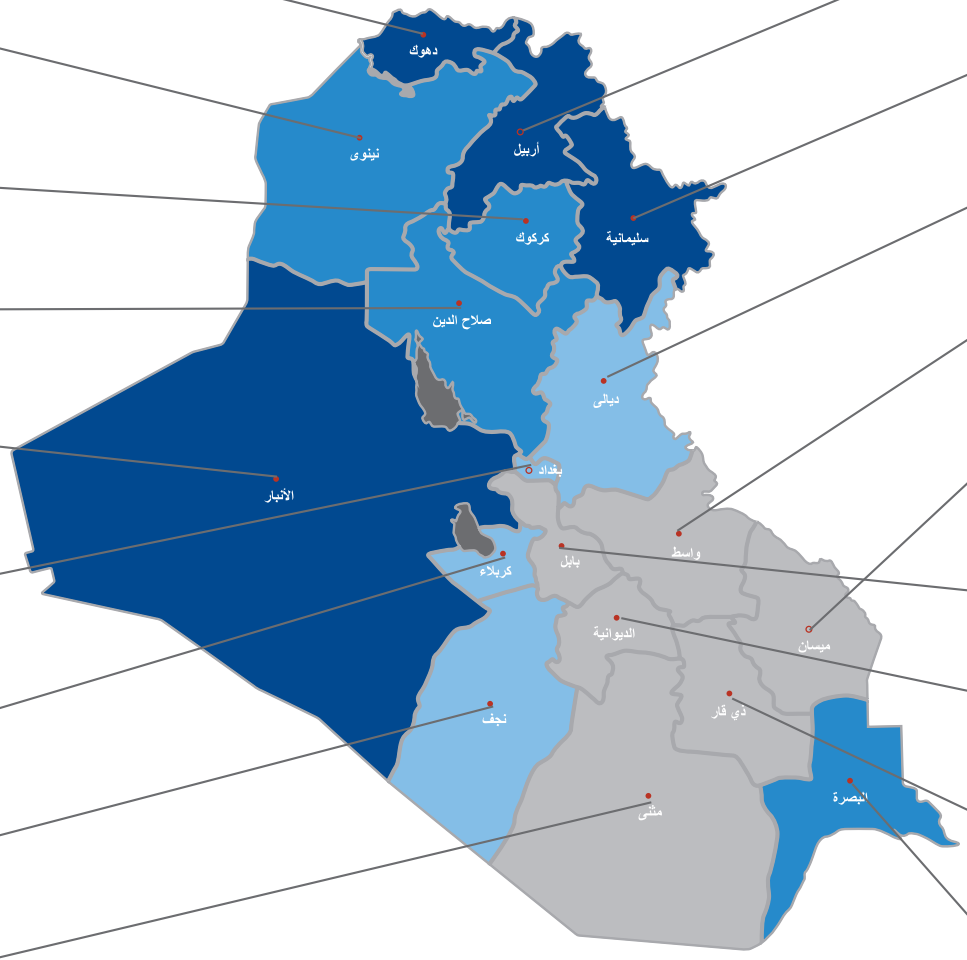

عدد النازحين في كل محافظة	
	١ إلى ٣٠,٠٠٠
	٣٠,٠٠٠ إلى ٥٠,٠٠٠
	٥٠,٠٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠
	١٠٠,٠٠٠ إلى ٥٠٠,٠٠٠
○	المكاتب الإقليمية لمشروع الرعاية الصحية الأولية في العراق